سيّدنا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

الْخُطْبَةُ الْأُولَى

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ الْأَمِينُ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ: فَأُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ، قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**)[1].

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ❐ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى أَصْبَحَ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ بِالْخَبَرِ، وَسَعَوْا بِذَلِكَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالُوا: هَلْ لَكَ إِلَى صَاحِبِكَ يَزْعُمُ أَنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ اللَّيْلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ؟ قَالَ: أَوَقَالَ ذَلِكَ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: إِنْ كَانَ قَالَ ذَلِكَ لَقَدْ صَدَقَ. قَالُوا: أَوَتُصَدِّقُهُ أَنَّهُ ذَهَبَ اللَّيْلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَجَاءَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنِّي لَأُصَدِّقُهُ فِيمَا هُوَ أَبْعَدُ مِنْ ذَلِكَ، أُصَدِّقُهُ بِخَبَرِ السَّمَاءِ يَأْتِيهِ فِي غَدْوَةٍ أَوْ رَوْحَةٍ[2].

إِنَّهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الَّذِي صَدَّقَ النَّبِيَّ ❐ فِي كُلِّ شَيْءٍ، فَأَثْنَى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ:(**وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ**)[3]. فَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ هُوَ النَّبِيُّ ❐ وَالَّذِي صَدَّقَ بِهِ هُوَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[4].

أَيُّهَا الْمُصَلُّونَ: فَمَا هِيَ مَكَانَةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟ لَقَدْ كَانَ سَيِّدُنَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَيِّدَ الصَّحَابَةِ الْكِرَامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِيْنَ وَخَيْرَهُمْ، قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنْتَ سَيِّدُنَا وَخَيْرُنَا[5].

فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الرِّجَالِ، وَأَكْثَرُ مَنْ أَنْفَقَ مَالَهُ فِي وُجُوهِ الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ[6] وَهُوَ أَشْجَعُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَأَثْبَتُهُمْ عِنْدَ الشَّدَائِدِ، وَهُوَ أَحَدُ كُتَّابِ الْوَحْيِ[7] وَأَوَّلُ مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ

---

(1) التوبة : 119.
(2) المستدرك على الصحيحين للحاكم : 4407.
(3) الزمر : 33.
(4) تفسير الطبري : (289/21) وتفسير القرطبي : (256/15).
(5) البخاري : 3668.
(6) أحمد : 7446 ، والترمذي : 3661 ، وابن ماجه : 94.
(7) البداية والنهاية : (361/5) .

الْكَرِيمَ[1] وَأَوَّلُ الْمُبَشَّرِينَ بِالْجَنَّةِ[2]، وَهُوَ أَحَبُّ الصَّحَابَةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ[3] فَمَكَانَتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا تُسَاوِيهَا مَكَانَةٌ، وَمَنْزِلَتُهُ لَا تَعْدِلُهَا مَنْزِلَةٌ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ لاَ نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحَدًا[4].

نَعَمْ لَقَدْ كَانَ قَلْبُهُ أَقْرَبَ الْقُلُوبِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى قَالَ عَنْهُ ﷺ :«**لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا مِنْ أُمَّتِي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا**»[5]. فَاخْتَارَهُ لِصُحْبَتِهِ فِي الْهِجْرَةِ دُونَ غَيْرِهِ؛ وَقَدْ أَقَرَّ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ هَذِهِ الصُّحْبَةَ الْمُبَارَكَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:(**ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا**)[6].

وَلَقَدْ كَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحِبُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَكْثَرَ مِنْ نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ، وَلَمَّا أَرَادَ ﷺ الْهِجْرَةَ حَظِيَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِشَرَفِ صُحْبَتِهِ وَانْطَلَقَا، فَجَعَلَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَمْشِي سَاعَةً بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَسَاعَةً خَلْفَهُ، حَتَّى فَطِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ:« **يَا أَبَا بَكْرٍ مَا لَكَ تَمْشِي سَاعَةً بَيْنَ يَدَيَّ وَسَاعَةً خَلْفِي؟**» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَذْكُرُ الطَّلَبَ فَأَمْشِي خَلْفَكَ، ثُمَّ أَذْكُرُ الرَّصْدَ، فَأَمْشِي بَيْنَ يَدَيْكَ، فَقَالَ ﷺ :« **يَا أَبَا بَكْرٍ، لَوْ كَانَ شَيْءٌ أَحْبَبْتَ أَنْ يَكُونَ بِكَ دُونِي؟**» قَالَ: نَعَمْ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا كَانَتْ لِتَكُونَ مِنْ مُلِمَّةٍ إِلَّا أَنْ تَكُونَ بِي دُونَكَ، فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَى الْغَارِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَكَانَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَتَّى أَسْتَبْرِئَ لَكَ الْغَارَ، فَدَخَلَ وَاسْتَبْرَأَهُ ثُمَّ قَالَ: انْزِلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ[7].

أَيُّهَا الْمُحِبُّونَ لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَقَدْ كَانَ سَيِّدُنَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُسَارِعًا فِي الْخَيْرَاتِ، مُبَادِرًا إِلَى كُلِّ عَمَلٍ يَفْتَحُ لَهُ أَبْوَابَ الْجَنَّاتِ، فَلَقَدْ سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصْحَابَهُ يَوْمًا فَقَالَ:« **مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ صَائِمًا؟**». قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَا. قَالَ:« **فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟**». قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَا. قَالَ:« **فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مِسْكِينًا؟**». قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَا. قَالَ: «**فَمَنْ عَادَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مَرِيضًا؟**». قَالَ أَبُو

---

(1) البخاري : 4679 .
(2) أبو داود : 4650.
(3) البخاري : 3668.
(4) البخاري : 3697.
(5) متفق عليه واللفظ للبخاري.
(6) التوبة : 40.
(7) المستدرك : 4268 ، وقال الذهبي : صحيح مرسل .

بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ❐:« **مَا اجْتَمَعْنَ فِي امْرِئٍ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ**»[1]. وأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ❐ الصَّحَابَةَ يَوْمًا أَنْ يتَصَدَّقُوا، فَوَافَقَ ذَلِكَ مَالًا عِنْدَ سَيِّدِنَا عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: الْيَوْمَ أَسْبِقُ أَبَا بَكْرٍ إِنْ سَبَقْتُهُ يَوْمًا، قَالَ: فَجِئْتُ بِنِصْفِ مَالِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ❐ :« **مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟**». قُلْتُ: مِثْلَهُ. وَأَتَى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ❐ :« **مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟**». قَالَ: أَبْقَيْتُ لَهُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. قَالَ عُمَرُ: لَا أُسَابِقُكَ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا[2].

فَقَدْ كَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُخْلِصًا تَقِيًّا، جَوَادًا كَرِيمًا، يَبْذُلُ أَمْوَالَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، كَمَا شَهِدَ لَهُ بِذَلِكَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِهِ رَبُّ الْعَالَمِينَ؛ فَوَصَفَهُ سُبْحَانَهُ بِ(**الْأَتْقَى* الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى**)[3].

وَاسْتَحَقَّ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمُسَارَعَتِهِ إِلَى الْخَيْرَاتِ؛ أَنْ تُنَادِيَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّاتِ؛ لِيَدْخُلَ مِنْهَا كُلِّهَا، فَإِنَّهُ لَمَّا ذَكَرَ النَّبِيُّ ❐ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ وَالْأَعْمَالَ الْمُوَصِّلَةَ إِلَيْهَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ كُلِّهَا؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ❐ :« **نَعَمْ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ**»[4].

وَامْتَدَّتْ سِيرَتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْحَافِلَةُ بِكُلِّ خَيْرٍ، مُحِبًّا وَصَاحِبًا لِلنَّبِيِّ ❐ حَتَّى تُوفِّي وَعُمُرُهُ ثَلَاثٌ وَسِتُّونَ سَنَةً كَعُمُرِ رَسُولِ اللَّهِ ❐ وَدُفِنَ إِلَى جَنْبِ حَبِيبِهِ ❐ فَامْتَدَّتِ الصُّحْبَةُ الْمُبَارَكَةُ فِي الْآخِرَةِ كَمَا اسْتَمَرَّتْ فِي الدُّنْيَا[5] وَسَيَنْعَمُ بِمُرَافَقَةِ حَبِيبِهِ ❐ فِي الْجَنَّةِ؛ مِصْدَاقًا لِقَوْلِهِ ❐ :« **الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ**»[6].

فَاللَّهُمَّ إِنَّا نُحِبُّ رَسُولَكَ مُحَمَّدًا ❐ وَنُحِبُّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيًّا وَسَائِرَ الصَّحَابَةِ الْأَكْرَمِينَ، فَاحْشُرْنَا مَعَهُمْ، وَأَدْخِلْنَا مُدْخَلَهُمْ، وَوَفِّقْنَا لِطَاعَتِكَ أَجْمَعِينَ، وَطَاعَةِ رَسُولِكَ مُحَمَّدٍ الْأَمِينِ ❐ وَطَاعَةِ مَنْ أَمَرْتَنَا بِطَاعَتِهِ، عَمَلًا بِقَوْلِكَ:(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ**)[7].

---

(1) مسلم : 1028.
(2) أبو داود : 1678 ، والترمذي : 3675.
(3) الليل : 17 – 18.
(4) متفق عليه.
(5) البداية والنهاية : (22/7).
(6) متفق عليه .
(7) النساء : 59 .

نَفَعَنِي اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ،
وَبِسُنَّةِ نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ،
فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ يُؤْتِي فَضْلَهُ مَنْ يَشَاءُ، جَعَلَ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ، وَاخْتَارَ لِصُحْبَتِهِ الصَّادِقِينَ الْأَوْفِيَاءَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَعَلَى مَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

أَيُّهَا الْمُصَلُّونَ: إِنَّ سِيرَةَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تُعَلِّمُنَا صِدْقَ الْمَحَبَّةِ لِرَسُولِ اللَّهِ ❐ وَحُسْنَ الاِقْتِدَاءِ بِهِ، وَهَكَذَا كَانَتْ سِيَرُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ مَدَارِسَ يَتَعَلَّمُ مِنْهَا الْأَجْيَالُ قِيَمَ دِينِنَا الْإِسْلَامِيِّ الْحَنِيفِ، وَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ وَزَكَّاهُمْ فَقَالَ سُبْحَانَهُ:(**وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ**)[1]. وَشَهِدَ لَهُمُ النَّبِيُّ ❐ بِعُلُوِّ الْقَدْرِ وَالرِّفْعَةِ فَقَالَ:« **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ**»[2]. فَهُمُ الْعُدُولُ الْأُمَنَاءُ، الَّذِينَ حَفِظَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِمُ الدِّينَ، قَالَ ❐ :« **أَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي**»[3].

وَهُمْ أَفْضَلُ الْخَلْقِ وَأَكْرَمُهُمْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، اخْتَارَهُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِصُحْبَةِ نَبِيِّهِ ❐ فَكَانُوا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَكْمَلَ النَّاسِ إِيمَانًا، وَأَصْدَقَهُمُ اقْتِدَاءً، فَمِنْ وَاجِبِنَا أَنْ نُوَقِّرَهُمْ وَنُحِبَّهُمْ، وَنَعْرِفَ لَهُمْ قَدْرَهُمْ، وَنُعَلِّمَ ذَلِكَ بَنَاتِنَا وَأَبْنَاءَنَا.

---

(1) التوبة : 100.
(2) متفق عليه.
(3) مسلم : 2531.

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى مَنْ أُمِرْتُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ، قَالَ تَعَالَى :(**إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**)[1]. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ❐:« **مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا**»[2].

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ الْأَكْرَمِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا بِنَبِيِّكَ مُقْتَدِينَ، وَبِهَدْيِهِ عَامِلِينَ، وَلِأَصْحَابِهِ مُوَقِّرِينَ.

اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْغَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ،

اللَّهُمَّ أَغِثْنَا غَيْثًا مُغِيثًا هَنِيئًا وَاسِعًا شَامِلًا،

اللَّهُمَّ اسْقِنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ، وَأَنْبِتْ لَنَا مِنْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ.

اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ.

(1) الأحزاب : 56 .
(2) مسلم : 384.